

ركن الكشافة

ماذا جرى ؟ ما الخبر !

كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ حَسَنِ لِيَذْهَبَا مَعًا إِلَى اجْتِمَاعِ فِرْقَةِ الْكُشَّافَةِ . وَاتَّفَقَا أَنْ يَمُرَّ إِبْرَاهِيمُ بِالْمَارَةِ الَّتِي يَسْكُنُهَا حَسَنُ ، وَأَنْ يَكُونَ حَسَنُ مُنْتَظِرًا أَمَامَ الْبَابِ . وَحَدَّدُوا لِهَذِهِ الْمُقَابَلَةِ السَّاعَةَ الثَّالِثَةَ بَعْدَ الظُّهْرِ .

ذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَوْعِدِ الْمُنْفَقِ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحِذْ حَسَنًا فِي انْتِظَارِهِ ، كَمَا كَانَ يَتَوَقَّعُ . فَدَهِشَ لذلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ شِدَّةَ حِرْصِ صَدِيقِهِ عَلَى مَوَاعِيدِهِ . وَوَقَفَ إِبْرَاهِيمُ هَنِيئَةً يَتَلَفَّتُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً عَلَيْهِ يَرَى حَسَنًا مُخْتَبِئًا هُنَا أَوْ هُنَاكَ ، يُرِيدُ مُدَاعَبَتَهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحِذْ لَهُ أَثَرًا . وَفَوْقَ ذلِكَ فَقَدْ لَاحَظَ عَرَصًا آتَارَ دِمٍ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ ، فَتَوَلَّاهُ قُبْحًا مِنْ الْقَلْقَلَى عَلَى صَدِيقِهِ ، وَدَخَلَ يَسْتَحْلِي الْأَمْرَ . فَلَا حَظَّ وَهُوَ يَصْعَدُ فِي السَّلَمِ آتَارَ الدِّمِ عَلَيْهِ . وَلَمَّا بَلَغَ بَابَ مَسْكَنِ حَسَنِ وَجَدَهُ مَفْتُوحًا عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ . فَطَرَقَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، فَازْدَادَتْ خَافَتُهُ ، وَدَخَلَ مُتَجَهِّيًا نَحْوَ حُجْرَةِ صَدِيقِهِ ، فَوَجَدَهَا مُغْفَلَةً . فَطَرَقَ الْبَابَ ، وَأَنْصَتَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا . وَكَانَتْ آتَارُ الدِّمِ لَا تَرَالُ وَاضِحَةً . فَدَفَعَ الْبَابَ بِقُوَّةٍ وَدَخَلَ الْحُجْرَةَ . فَوَجَدَ عَلَى بِسَاطِهَا آتَارَ الدِّمِ ظَاهِرَةً وَاضِحَةً ، وَوَجَدَ صُنْدُوقَ الْأَسْعَافِ

الصغير مفتوحًا ، والأدواتِ منشورة على المنضدة ، وَوَجَدَ زُجَاجَةً مَفْتُوحَةً وَفَارِغَةً ، وَمَكْتُوبًا عَلَيْهَا « صَبْغَةُ يود » . صَارَ إِبْرَاهِيمُ يَتَّبِعُ أَثَرَ الدِّمِ ، حَتَّى أَتَى إِلَى الْمَقْعَدِ الْكَبِيرِ الْمَوْضُوعِ فِي رُكْنِ الْحُجْرَةِ . وَهُنَاكَ اخْتَفَى الْأَثَرُ فَانْبَطَحَ إِبْرَاهِيمُ يَسْتَحْلِي الْأَمْرَ . وَإِذَا بِهِ يَرَى تَحْتَ الْمَقْعَدِ كَلْبًا صَغِيرًا ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي أَلَمٍ وَتَوَسُّلٍ وَرَجَاءٍ . وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سَمِعَ وَقَعَ خُطُواتِ سَرِيمَةٍ ، فَانْتَفَتَ ، فَإِذَا بِصَدِيقِهِ حَسَنٍ يَدْخُلُ الْحُجْرَةَ مُسْرِعًا ، وَفِي يَدِهِ زُجَاجَةٌ صَغِيرَةٌ . فَسَأَلَهُ إِبْرَاهِيمُ مُتَلَهِّفًا : « مَاذَا جَرَى يَا حَسَنُ ؟ »

فَهَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَقْصُصَ الْقِصَّةَ الَّتِي قَصَّصَا حَسَنُ ؟

مخيمات الصيف

مَا أَكْثَرَ الْمَفَاجِآتِ الَّتِي تَحْصُلُ فِي الْمَعْسَكَرَاتِ . وَمَا أَكْثَرَ النُّوَادِرَ وَالْفُكَاكِهَاتِ الَّتِي تَأْتِي عَرَصًا مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ ، فَيَكُونُ لَهَا أَكْبَرُ الْأَثَرِ فِي إِدْخَالِ الشُّرُورِ عَلَى النَّفُوسِ ، وَفِي إِكْسَابِ الْمُعْسَكِرِ جَوًّا مُشْبِعًا بِرُوحِ الْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّفَاءِ !! وَهَذَا إِحْدَثُكُمْ عَنْ بَعْضِ مُفَاجِآتِ مَعْسَكِرِ الصَّيْفِ الْمَاضِي . تَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِبَعْضِ الْإِخْوَانِ زِيَارَةٍ فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي . وَكَانَتْ هَذِهِ الزِّيَارَاتُ تُدْخِلُ عَلَى قُلُوبِنَا الْفَرَحَ وَالسُّرُورَ ، خُصُوصًا لِمَا يَجْلِبُهُ لَنَا الزُّوَارُ الْكَرَامُ مِنَ الْهَدَايَا

والخلوى وقد كانت هديتنا تلك الليلة صندوقا كبيرا
من (الشوكولاته) وعلبة من (البسكويت)، قدّمهما
الزوّار إلى رئيس الممسّكر، فوضعهما في خيمته .

وحضروا معنا « مجلس النار »، ثم هموا بالانصراف
فذهب الرئيس ليودّعهم . فاجتمع الاعضاء بسرعة ،
وأجمعوا أمرهم على عمل فصل ، يقصدون به مذاعة
الرئيس .

عاد الرئيس بعد أن ودّع الزائرين ، فوجد الجميع
قد ناموا والحراس قد اتخذوا أمانتهم . فدخل خيمته
بكل سكون ، مخافة أن يوقظ أحدا ، فعزّ في صندوق
(البسكويت) الذي أحدث صوتا ، دلّ على خلوه بما
كان به . فأدرك اللّعبة ، وأمرها في نفسه ، واستموض
الله خيرا في نصيبه من (البسكويت) . ثم أخذ يخلع

ملابسه ، وكان من عادته أن يضع منديل رقبته في
(الجربندية) ، فعزّ في داخلها في أثناء وضع المنديل
على جميع (البسكويت) فتكلّ وجهه فرحا لدم نجاح
اللّعبة . وما كان منه إلا أن أخذ (البسكويت) وخبأه
في مكان أمين . ثم قال بأعلى صوته ، حتى يسمعه الجميع :
« أهذا كل نصيبى ؟ (بسكويت) واحدة ؟ ما
أظلمكم !! » فدهش الجميع ، وكانوا يتظاهرون بالنوم ،
ويترقبون نتيجة الفصل . وهنا انفجر بالصّحك مساعد
الرئيس الذي أدرك وحده ما حصل . ذلك أنه حين
أراد تخيئة (البسكويت) وضعه خطأ في «جربندية»
الرئيس بدلا من وضعه في (جربندته) .

وعند ذلك ثار الجميع على الوكيل وحكموا عليه
بالحرمان من (البسكويت) .

أذئاب الحيوانات

ذلك على ذيله الذي ينفّض ويقف ما عليه من الشعر!
ولعلك رأيت الحمام والديك الرومي والطاوس ، وهي
تنشر ذيلها الجميلة ، وتهدأ في مشيتها زهوا
واعجابا .

وبعض أنواع الحيوانات ، كالبحر والخنيل ، تستعمل
ذيلها كذبات تدفع بها غائلة الذباب والبعوض
وغيرهما من الهوام التي قد تلدغها فتفتك بها أحيانا .

لكثير من أنواع الحيوان والطيور أذئاب ، وكل
حيوان أو طائر منها يستعمل ذنبه لأغراض شتى :
فالسبع ، مثلا ، تستطيع أن تقرأ علامات الغضب
عليه ، بما يبديه من حركات خاصة بذيله . كذلك
الكلب ! ألا ترى كيف يهز ذيله ، إذا كان فرحا
مسرورا ؟ والقط ! هل رأيت مرّة ، وهو خائف
مضطرب ، أو غضبان مستاء ؟ ألم تر كيف يبدو